

والسياسية التي رافقت عملية الهجرة ولكنه يحتاج أكثر من ذلك الى تبيان المفزى الذي يقف وراء

الخبرة والتجربة الاوروبية لهذا فان من الافضل لهم العودة للتفاهم مع الاسرائيليين) .

اذا اعتبرنا اللجوء الى التفرقة بين اردني وفلسطيني نوعا من السطحية في التفكير السياسي فذلك لاننا متأكدون بأن حركة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية بطبيعتها لا تقيمان وزنا لسالة التفرقة ، اذ ان كلا الحركتين ترفضان الاحتلال وترفضان اقامة دولة فلسطينية بين الاردن واسرائيل وهما حركتان منفردتان عن حركة التحرر والوحدة العربية والتفرقة الاقلبية لا مكان لهما في الفكر والممارسة السياسية لكلاهما وهما حريصتان على وحدة التراب الفلسطيني مثل حرصهما على وحدة الصفين من الاردن .

الفصل الثالث : تسليم الضفة : في هذا الفصل يصور الكاتب ما حدث عام ١٩٦٧ استمرارا لما حدث عام ١٩٤٨ . ابا دخول مصر الحرب فيعتبره توريثا لمصر في حرب مع اسرائيل (ص ٤٠) من قبل الملك حسين الذي يقول الكاتب انه اكمل ما بدأ فيه جده الملك عبدالله . والفصل بمجمله لا يخرج عن التحدث داخل حلقة التسليم والتأمر والتخاذل وليس فيه ما يستحق التعليق لانه ترديد لا مبرر له لما جاء في الفصل الثاني .

الفصل الرابع : المنظمات الفلسطينية : في هذا الفصل يلجأ الكاتب الى اسلوب اعمق تحليل (نميبيا) للاحداث والظواهر التي رافقت حرب حزيران ١٩٦٧ . ويبدأ الفصل بالقول « ان الفرق الرئيسي بين حرب السويس ١٩٥٦ وحرب حزيران ١٩٦٧ هي ان حرب السويس وقعت بتحالف فعلي بين اسرائيل وكل من بريطانيا وفرنسا ومن وراء ظهر الولايات المتحدة الامريكية ، وحرب حزيران قامت بها اسرائيل برضى من الولايات المتحدة الامريكية مع بقاء بريطانيا وفرنسا على الهامى » (ص ٥١) . ويبنى على هذا الفرق حكما سياسيا ملخصه ان الولايات المتحدة لا تريد هذه المرة لمرض الانسحاب على اسرائيل من سيناء لانها تشاركها بجنى ثمار الاحتلال ولان الولايات المتحدة غير راضية عن علاقة مصر بالاتحاد السوفياتي ، اما الانسحاب من الضفة الغربية والقدس العربية فانه متعلق بالمراعاة الامريكية على الملك حسين وعلى الشعب الفلسطيني او عليهما معا (ص ٥١-٥٢) . ظهور المقاومة - وبالذات منظمة فتح - يرجعه الكاتب الى سبب قريب هو مرور فترة طويلة دون

الفصل الثاني : ماعز وضمان : في هذا الفصل يقدم الكاتب صورة اخرى مشوهة للواقع السياسي والاجتماعي الذي عاشه الشعب الفلسطيني في الاعوام التي تلت عام ١٩٤٨ . والصورة مشوهة لان الكاتب على امتداد هذا الفصل يتحدث عن الفلسطينيين على انهم جماعة من المثقفين المتدينين وعن الاردنيين على انهم جماعة من البدو الجهلة ، اي انه يتكلم من منطلق التفرقة بين اردني وفلسطيني وبواسطة هذه التفرقة يحاول تفسير كل ما حدث بين الشعب والدولة او الشعب والسلطة في الاردن في العشرين سنة الماضية وقد ادى به موقفه التفرقي هذا الى اهمال دور الحركة الوطنية في الاردن اهمالا تاما . كما انه في هذا الفصل يلجأ ثانية الى التعميم والتبسيط فيصور الشعب الفلسطيني في الاردن « فريسة للصومس المحترفين ... لصومس الدولة ولصومس وكالة الفسوث ... ولصومس يرفعون شعارات التحرير وانقاذ فلسطين وتخليص اللاجئين » (ص ٢٢) . ويستنتج بعد ذلك من كل ما جرى للشعب الفلسطيني في الاردن نفس الاستنتاج الذي وصل اليه في الفصل الاول : اي اقامة دولتين في فلسطين (ص ٢٣) .

ان الاجهزة الاعلامية التي تريد ان تدفع الفلسطيني « في يأسه » الى تفضيل اسرائيل عن الاردن او التي تريد ان تدفع الاردني في يأسه الى فصل الاردن كليا عن القضية الفلسطينية هي اجهزة تتفق في الاسلوب والهدف على اعتبار اسرائيل القوة الوحيدة القادرة على حل القضية الفلسطينية وهذا بالذات ما تريده حكومة اسرائيل . (ونعني بهذه الاجهزة جميع الجهات الامريكية والاوروبية الغربية وابواقها في العالم العربي التي فهمت احداث الاردن عام ١٩٧٠ و١٩٧١ على انها صراع عبودي بين الفلسطيني ابن الساحل والاردني ابن الصحراء لكي تبني على ذلك ادماها بأن الفلسطينيين اقرب يتنكرهم وطريقة معيشتهم الى الاسرائيليين اصحاب